ومن النقليات قوله تع لاتدركه الابصار وهو اى لا يحيط به جميع
بصر وهو جايز نه حاسة النظر وقد يقال للعين من حيث انها محلها
وجه الاستدلال بهذه الاية ان قوله تع لاتدركه الابصار يقتضي انه لا
يدركه الابصار في شيء من الاوقات لان قوله يدركه يناقض قوله
لايدركه الابصار بدليل استعمال كل واحد من القولين في تكذيب
الاخر وصدق احد النقيضين يستلزم كذب الاخر وصدق قوله تع
لاتدركه الابصار يوجب كذب قولنا يدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وفي هذا الكلام دليل على ان الخلق لايدركون الابصار
اى لايعرفون كيف حقيقة البصر وما الشيء الذي صار به الانسان يبصر
من عينيه دون ان يبصر من غيرها من سائر اعضائه وانما خص
الابصار بادراكه ايا فانه يعني انه يدرك كل لان الله تع يرى الابصار
ولايرى وهذا الكريم لان غير الله تع لايجوز ان يرى البصر ولايراه يحيط
علمه بها ولايخفى عليه شيء ولايفوته وهو اللطيف الخبير فيدرك
ما لايدركه الابصار بالابصار ويجوز ان يكون من باب اللف
اى لايدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير
فيكون اللطف مستعارا من مقابلة الكثيف لما لايدرك بالحاسة
ولاينطبع فيها والجواب بعد تسليم كون اللام للاستغراق يتقطع في

يتقطع نخ

الابصار

ان

ان الكلام في قوله تع لاتدركه الابصار ليس لاستغراق افراد
البصر فلا يتم دليلكم ولو سلم استغراقها دون الجنس وان
المعنى لايدركه كل البصر وافادته عطف تفسير عموم السلب
اى شمول النفي لكل واحد لا سلب العموم اى نفي الشمول
ورفع الايجاب الكلي فلا فيكون سلبا جزئيا وكون الادراك
معطوف على تسليم كون الابصار هو الروية مطلقا لا الروية
على وجه الاحاطة بجانب المرائي يعني لا نم ان الادراك هو الروية
مطلقا لجواز ان يكون الروية على وجه الاحاطة بجانب المرائي
فاذا كان كذلك فالروية مطلقا جايزة فعلم ان الادراك اخص
من الروية ونفي الاخص لايستلزم نفي الاعم انه لا دلالة فيه
اى في قوله تع لاتدركه الابصار اى على عموم الاوقات في الدنيا
والاخرة والاحوال فيحمل على نفي الروية في الدنيا جمعا بين
الادلة قوله على انه لا دلالة خبر مبتدا، قوله والجواب بعد تسليم
الخ وايضا البصر في اللغة والعرف هو القوة فالنفي يصرف اليهما
ضرورة اذ الخطاب لايجري الا بحسب العرف واللغة وهذا لا
يضرنا اذ المدعى ان الله تع يعطي يوم الجزاء قوة للابصار
يقوى بها على رويته وقد يستدل بالاية على جواز الروية بمعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)